[56] رجل من ولد الحسن عليه السلام تثبت به حجة ا، فقد وجب بالاضطرار للحسن ولد قائم عليه السلام. وقل يا أبا جعفر - أسعدك ا - لابي الحسن أعزه ا (1): يقول محمد بن عبد الرحمن قد أوجدناك إنية المدعى له فأين المهرب ؟ هل تقر على نفسك بالابطال كما ضمنت أو يمنعك الهوى من ذلك فتكون كما قال ا تعالى: " وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم " (2). فأما ما وسم به أهل الحق من اللابدية لقولهم: " لا بد ممن تجب به حجة ا " فيا عجبا فلا يقول أبو الحسن لا بد ممن تجب به حجة ا ؟ وكيف لا يقول وقد قال عند حكايته عنا وتعييره إيانا: " أجل لا بد من وجوده فضلا عن كونه " فان كان يقو ل ذلك فهو وأصحابه من اللابدية وإنما وسم نفسه وعاب إخوانه، وإن كان لا يقول ذلك فقد كفينا مؤونة تنظيره ومثله بالبيت والسراج، وكذا يكون حال من عاند أولياء ا يعيب نفسه من حيث يرى أنه يعيب خصمه، والحمد المؤيد للحق بأدلته. ونحن نسمي هؤلاء بالبدية إذ كانوا عبدة البد قد عكفوا على ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا. وهكذا هؤلاء، ونقول: يا أبا الحسن - هداك ا - هذا حجة ا على الجن والانس ومن لا تثبت حجته على الخلق إلا بعد الدعاء والبيان محمد صلى ا عليه وآله قد أخفى شخصه في الغار حتى لم يعلم بمكانه ممن احتج ا عليهم به إلا خمسة نفر (3). _____ (1) يعنى بأبي جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة، وبابى الحسن على بن أحمد ابن بشار. (2) الانعام: 119. (3) المراد بالخمسة: على بن أبي طالب، وأبو بكر، وعبد ا بن اريقط الليثى، واسماء بنت أبي بكر، وعامر بن فهيرة. والقصة كما في اعلام الورى هكذا: بقى رسول صلى ا عليه وآله في الغار ثلاثة أيام، ثم اذن ا له في الهجرة وقال: يا محمد اخرج عن مكة فليس لك بها ناصر بعد أبى طالب. فخرج رسول ا صلى ا عليه وآله وأقبل راع لبعض قريش يقال له ابن اريقط فدعاء رسول ا صلى ا عليه وآله وقال: يا ابن اريقط أئتمنك على دمى ؟ قال إذا احرسك وأحفظك ولا (*) _____